Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحدق اليه فترى رجلا هزيلا متوسط القامة منكمش الأعضاء ، أصلع مقدمة الرأس ، ناعس العينين مديد الذقن ، أشبه بالصورة التى نعرفها للشاعر الايطالى دانونزيو ، يمشى وكأنه يتعثر ، يصمت وكأنه غير موجود ، يقبع فى ركن من القهوة وغليونه فى فمه وكأن سنة من النوم قد استغرقته . ثم يتكلم بغتة ويفيض ولا يفتأ يتحرك ويتلفت ويلوح بذراعيه تلويحا عصبيا متداركا ، فتحس لفورك رحابة نفسه واضطرابها وضيقها بما تحمل .

وتسمعه يجادل ويحتد وصوته أبدا صريح ، وجبينه أبدا منبسط والابتسامة الرقيقة لا تفارق شفتيه ، وعينه الحالمة أصفى ما تكون محبة وعطفا ، فيخطر لك أن تداعبه بنكتة طريفة ، وسرعان ما يتبدل ويستضىء وجهه ويتألق وتشيع فيه نضارة معبودة كنضارة الأطفال ، فيأخذ فى ارسال النكتة تلو النكتة ، حاضر البديهة عبقرى الفكاهة جم الحيوية ، يضحك ضحكات حرة عريضة كأنما الفرح كله قد اجتمع فى فؤاده ، وكأنه قد نسى فى لحظة واحدة كل ما استشرفت عليه نفسه من هم الحياة ! » .

هذا جانب الخير فيه ، أما جانب الجمال فحديثه ذو فنون .. لقد هام بالحسن فى الانسان والطبيعة .. وغناؤه للناعمات الغيد قد سمعناه فى فصل (شاعر الغزل) .. فليستعده من يشاء .. أما الطبيعة ففى حضنها غالبا كانت وقفاته وملتقاه حتى ليخيل الى أن كمال هنائه فى جمعه وجه الحبيب الحسن والخضرة والماء ..

وهو يطلب بدوره التجاوب مع ما حوله ، فيتساءل :

هل يسمع النيل اذ سرنا بجانبه ... والموج مجتمع فيه ومفتـــرق
صوتا تماوج فى روحى فجاوبه ... من جانب القلب موج راح يصطفق
تظـل تنهب أذنى من أطايبـــه ... كأنها من خفايا الغيب تسترق
يا جنة من جنان الله أعبـدها ... لن تبعدى ولدى السحر والعبق(١)

ان الغصن الصغير يستوقفه .. و .. يجذبه .. ويوحى اليه ! كيف هذا ؟

لا تسلنى ، بل سله هو يقص عليك :

رأيت غصنا صـغيرا ... منـورا ونضـيرا
أرق ما تشتهى النفـ ... ـس منظـرا وعبيرا

---

(١) ديوان الدكتور ناجى . ليالى القاهرة ـ قصيدة المنصورة ص ١٠٨ .